المحدِّث الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ
حياته وجهوده في الحديث النبوي

د. سيد أحمد زكريا الغَوْري النَّدْوي[1]

خلاصة البحث:

كان الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي أحد أكابر المحدِّثين في العالم الإسلامي في العصر الأخير، من حيث تضلُّعه التامّ منه روايةً ودرايةً، واعتنائه الكبير به تدريساً وتأليفاً. وقد تخرَّج على يده نخبةٌ مباركة من علماء الحديث في بلاد الهند وغيرها، كما استجاز منه كبار علماء العالم الإسلامي. لقد ألَّف في الحديث النبوي نحو خمسين كتاباً ما بين المجلَّدات الضخمة والرسائل المتوسطة والأجزاء الصغيرة، ومن أشهرها "أوجز المسالك" في شرح "الموطأ" للإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، الذي يُعتبَر من أحسن الشروح له. وهذا البحث يخص بهذا العَلم الجليل من أعلام الحديث في هذا العصر، فيتناول التعريفَ بأهمِّ جوانب حياته، وإبرازَ جميع آثاره العلمية في الحديث وعلومه مع تعريف موجز لكل منها. فهو يشتمل على ثلاثة مباحث، يخص الأول منها بتعريف أسرة المترجَم وبأعلامها ومشاهيرها. والثاني بسيرته الذاتية والعلمية. أما الثالث فهو خاص بتعريف آثاره العلمية في الحديث النبوي.

المبحث الأول: أسرته ومزاياها وبعض مشاهيرها:

يشتمل هذا المبحث على مطلَبين، أولهما في تعريف وجيز عن أسرة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومزاياها، والثاني في التعريف بمشاهير هذه الأسرة وأعلامها.

المطلب الأول: أسرته ومزاياها:

تُعتبَر أسرة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي من الأُسَر الكريمة العريقة حسباً ونسباً، التي عُرفت في الهند قروناً طويلةً بالصلاح والورع والتقوى، وبالعلم والفضل والذكاء، وامتاز رجال هذه الأسرة وأسلافها بالتمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ كتاب الله، وطلب العلوم الشرعية، بعلو الهمة وشدة المجاهدة وقوة النفس، والانصراف إلى معالي الأمور، والزهد في

[1] الباحث في دائرة المعارف العثمانية – الجامعة العثمانية بحيدرآباد (الهند).

سفاسفها ومحقراتها، والاستهانة بزخارف الحياة، ولا تزال هذه الميزاتُ باقيةً في هذه الأسرة حتى اليوم[١].

المطلب الثاني: بعضُ أعلام هذه الأسرة الذين طبّقت شهرتهم العلمية الآفاق:

أنجبت هذه الأسرةُ كبارَ الفقهاء والمحدِّثين، والعلماء والدعاة، والمصلحين والمجدِّدين، والأدباء والشعراء على مرّ العصور وتعاقُب الأزمان، الذين جمعوا بين العلوم المعقولة والمنقولة وأثبتوا فيها براعتهم، وأخص هنا بترجمة بعضهم الذين لهم جهود مشكورة في خدمة الدين والعلم عن طرق شتى، فمنهم:

١ – المفتي إلهي بخش بن شيخ الإسلام الكاندهلوي (١١٦٢– ١٢٤٥هـ):

هو العلامة الجليل، المؤلِّف البارع، الشاعر المجيد، وأحدُ أخص تلامذة المحدِّث الشيخ عبد العزيز ابن ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ)، وكان مشهوراً في عصره بالإفتاء والتدريس والتأليف، وله مؤلفات كثيرة تربو على ستين كتاباً بالعربية والفارسية، وأشهرها كتاب "شيم الحبيب في ذكر خصائل الحبيب"، و"جوامع الكلم"، و"شرح قصيدة بانت سعاد" و"تكملة لمثنوي مولانا جلال الدين الرومي"[٢].

٢ – الشيخ نور الحسن الكاندهلوي (ت١٢٨٥هـ):

هو الشيخ الفاضل، وأحدُ العلماء المشهورين. يقول المؤرِّخ الشيخ عبد الحي الحسني (ت١٣٤١هـ) في وصفه: "كان عالماً حليماً متواضعاً، حسنَ الأخلاق، حسن المحاضرة، حلوَّ المنطق، ذا عارضة وبلاغة، لايتكلَّم إلا بلغة فصيحة وعبارة واضحة جلية، مع تفرُّده في المنطق والحكمة"[٣].

٣ – الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي (١٢٨٧– ١٣٣٤هـ):

هو المحدِّث الفقيه، العالم الجليل، ووالد المترجَم. حفظ القرآنَ الكريم وتعلَّم اللغة الفارسية في سنّ مبكر، ثم تتلمذ على المحدِّث الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (ت١٣٢٣هـ) في الحديث النبوي وقرأ عليه الأصولَ الستة، ثم قرأ بعضَ كتب الحديث على المحدِّث الجليل الشيخ خليل أحمد الأنصاري (ت١٣٤٦هـ) وتخرَّج عليهما في هذا العلم المبارك ونبغ فيه. ثم قام بتدريس الحديث مدةً طويلةً في "جامعة مظاهر العلوم" بسهارنفور متطوعاً دون أن يتقاضى راتباً على

---

[١] أبو الحسن علي الحسني الندوي، **الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية**، ص١٩.

[٢] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (٩٢١/٧، ٩٢٢).

[٣] عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، (١١٢٨/٧،١١٢٧).

ذلك. وكان متواضعاً جداً يعيش حياةَ تقشُّفٍ وبساطةٍ[١]. ومن إسهامه العلمي في الحديث النبوي تقييدُ أمالي شيخه المحدِّث رشيد أحمد الكنكوهي في الحديث النبوي وجمعُها في كتاب مستقلّ، الذي طُبع فيما بعد باسم "لامع الدراري على جامع البخاري"[٢].

٤ – الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (١٣٠٣–١٣٦٣هـ):

هو أحد أكابر الدعاة إلى الله في عصرنا هذا، ومؤسِّس "جماعة الدعوة والتبليغ" المشهورة في الآفاق، وهو غني عن التعريف[٣].

٥ – الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي (١٣٣٥ – ١٣٨٤هـ):

هو العلامة المحدِّث، الداعية الموهوب، ونجلُ الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي، وابنُ عمِّ المترجَم، كان من كبار الدعاة إلى الله، ومن أجلة علماء الحديث في وقته، وصاحب كتب قيمة مثل: "حياة الصحابة" و"الأحاديث المنتخبة في الصفات الست للدعوة إلى الله" وغيرهما[٤].

٦ – الشيخ محمد إنعام الحسن الكاندهلوي (١٣٣٦–١٤١٦هـ):

هو الداعي الكبير والعالم الجليل، ومن علماء الحديث الكبار، عاش كل حياته في نشر الدعوة إلى الله، وتدريس الحديث النبوي، ومن مؤلفاته: "الأبواب والتراجم للبخاري" و"الأبواب المنتخبة من مشكاة المصابيح"[٥].

٧ – الشيخ محمد سعد الكاندهلوي:

هو أحد أشهر علماء الهند اليوم، وهو حفيد الشيخ يوسف الكاندهلوي. يعمل في حقل الدعوة إلى الله منذ أنْ كان شاباً يافعاً إلى جانب تدريس الحديث النبوي في "مدرسة كاشف العلوم" في نظام الدين بدهلي[٦].

هؤلاء الذين ذكرتهم فهم يُعتبَرون من أبرز رجال هذه الأسرة، الذين لهم خدمات جليلة سواء أكانت في مجال العلم أو التدريس، أو في مجال الدعوة إلى الله.

---

[١] انظر: أبو الحسن الندوي، **الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية**، ص٣٣، ٣٩.

[٢] انظر لترجمته المرجع السابق، ص٣٣، ٣٩.

[٣] انظر لترجمته: أبو الحسن علي الحسني الندوي، **شخصيات وكتب**، ص١٥.

[٤] انظر لترجمته الموسعة: "**الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة**" للشيخ محمد الثاني الحسني، تعريب الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي، و"**أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري**" للسيد عبد الماجد الغوري، ص١١٢، ١٢٠.

[٥] انظر لترجمته الموسعة: "**الداعية الكبير الشيخ محمد إنعام الحسن الكاندهلوي ومنهج دعوته إلى الله**" للشيخ محمد شاهد السهارنفوري.

[٦] انظر لترجمته: سيد أحمد زكريا الغوري، **مقدمات الإمام أبي الحسن الندوي**، (٣٠٢/١).

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية

يشتمل هذا المبحث على ثمانية مطالب، أولها عن اسم الكاندهلوي ونسبته ونسبه ولقبه، والثاني عن مولده، والثالث عن نشأته العلمية، والرابع عن دراسته وطلبه لعلم الحديث النبوي ونبوغه فيه، والخامس عن اشتغاله في مجال التدريس ومزاياه في ذلك، والسادس عن صفاته الخُلقية والخِلقية، والسابع عن مكانته العلمية لدى كبار علماء العالم الإسلامي، والثامن عن وفاته وخلفه.

المطلب الأول: اسمه ونسبته ونسبه ولقبه:

أولاً: اسمه:

سُمّي المترجَمُ باسمَين، أولهما سمّاه والده الجليل بـ"محمد موسى"، والثاني سمَّاه جدُّه بـ"محمد زكريا"، فغلب الآخرُ على الأول فاشتهر به[١].

ثانياً: نسبته:

عُرف المترجَمُ بـ"الكاندهلوي"، نسبةً إلى قرية "كانْدَهْلَه"، وهي إحدى القُرى الجامعة في مديرية "مُظَفَّرْ نَغَرْ" في ولاية "أُتْرابَرْدَيْش" الواقعة في شمالي الهند، ويُنسَب إلى هذه القرية كلُّ مَن وُلد فيها من العلماء والمشاهير، فيُسمَّى: "الكاندهلوي".

ثالثاً: نسبُه:

يتصل نسب المترجَم بأمير المؤمنين سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ[٢].

رابعاً: لقبه:

اشتهر المترجَم بلقب"شيخ الحديث" في بلاد شبه القارة الهندية، وذلك لعُمق نظره وسعةِ اطلاعه، وطولِ باعه في الحديث النبوي الشريف وعلومه.

المطلب الثاني: مولده:

وُلد المترجَم في قرية "كاندهله" في ١١ رمضان المبارك سنة ١٣١٥هـ (الموافق ٢ فبراير ١٨٩٨م)[٣].

المطلب الثالث: نشأته العلمية:

نشأ المترجَم الشيخ محمد زكريا في هذه البيئة الدينية والعلمية البحتة، فتربَّى تربيةً حسنةً دقيقةً،

---

[١] انظر: سيد محمد شاهد السهارنفوري، **حياة الشيخ**، (٢٩/١).

[٢] انظر: سيد محمد شاهد السهارنفوري، **حياة الشيخ**، (٢٩/١).

[٣] أبو الحسن الندوي، **الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية**، ص٤٠.

وكان والده الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي يتعهَّده تعهُّداً تاماً، ويراعيه مراعاةً خاصةً، كما يقول الشيخ أبو الحسن الندوي (ت١٤٢٠هـ): "فنشأ في بيئة من أفضل البيئات في ذلك الزمان، وأكثرها محافظةً على الآداب والسنن، وأبعدها عن الفساد الذي بدأ ينتشر في البلاد، ووالدُه يعتني بتربيته أشدّ الاعتناء، ويحاسبه على النقير والقطمير، ويأخذه بعلوّ الهمة في كل شيء، والإقبال على العلم وصحبة الصالحين إقبالاً كلياً"[١].

وكانت لهذه التربية أثر كبير في تكوين شخصيته، فعاش حياتَه كلها معتصماً بحبل الله، متمسكاً بسنة الرسول ﷺ، داعياً إلى الدين، حريصاً على إصلاح المسلمين، سائراً في سبيل السعادة واليقين، واحتلّ مكانةً مرموقةً بين علماء عصره.

المطلب الرابع: دراسته العامة ثم طلبُه للحديث النبوي ونبوغُه فيه:

تعلَّم المترجَمُ الشيخ محمد زكريا أولاً كتابة حروف الهجاء من والده حين كان عمره سبع سنوات، ثم حفظ القرآن الكريم على يديه، ثم تلقَّى قواعدَ اللغة العربية ثم الفارسية عن عمِّه الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي حتى أتقنها[٢].

ثم التحق بـ"جامعة مظاهر العلوم" بسهارنفور سنة ١٣٢٨هـ، حيث كان والده يعمل مدرِّساً، فقرأ هناك جميعَ المقرَّرات الدراسية على والده وعلى غيره من كبار أساتذة الجامعة أمثال الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي والمحدِّث الجليل الشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت١٣٩٤هـ) صاحب "إعلاء السنن" و"قواعد في علوم الحديث".

وبعد أن أخذ المترجَمُ حظاً وافراً من العلوم النقلية والعقلية؛ أقبل على دراسة الحديث النبوي إقبالاً كلياً[٣]، فقرأ على والده "مشكاة المصابيح" للإمام الخطيب التبريزي، و"شرح معاني الآثار" للإمام الطحاوي، و"الجامع الصحيح" للإمام البخاري، و"الجامع" للإمام الترمذي، و"السنن" للإمام أبي داود السجستاني، و"المجتبى" للإمام النسائي.

كذلك أعاد قراءة هذه الكتب مرةً ثانيةً على المحدِّث الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، كما أكمل على يديه قراءة بعض كتب الحديث التي لم يتيسر له إكمالها على يدي والده مثل: "الجامع الصحيح" للإمام مسلم، و"المؤطا" برواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني، و"السنن" للإمام ابن ماجه. وكذلك قرأ على هذا الشيخ شرحه لسنن أبي داود

---

[١] أبو الحسن الندوي، **الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية**، ص ٤١، ٤٢.

[٢] محمد زكريا الكاندهلوي، **آپ بيتي**، (٩٠/١).

[٣] أبو الحسن الندوي، **شخصيات وكتب**، ص٤٢.

المشهور بـ" بذل المجهود" عندما كان مقيماً معه بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٥هـ[١].

ولا شكَّ أن هذه القراءة المكرَّرة لكتب الحديث النبوي قد أفادته إفادةً عظيمةً، ورسخت في ذهنه الكثيرُ من الأحاديث النبوية رسوخاً قوياً.

المطلب الخامس: في مجال التدريس وأهمّ مزاياه في ذلك:

انخرط الشيخ محمد زكريا في سلك التدريس في "جامعة مظاهر العلوم" في عام ١٣٣٥هـ، وهو أصغر الأساتذة سناً، وأشبُّهم عمراً، وأُسند إليه تدريسُ كتبٍ لا تُسنَد عادةً إلى أمثاله في العمر، وفي أول التدريس، ولم يزل يتدرَّج فيها حتى أُسند إليه تدريسُ بعض أجزاء من "صحيح البخاري"، وأثبت المدرِّسُ الشابُّ جدارتَه وقدرتَه على التدريس حتى أصبح رئيسَ أساتذةِ هذه الجامعة، وانتهت إليه رئاسةُ تدريس الحديث أخيراً...، فواظب عليه مدةً طويلةً[٢]، ومن أغبط مفاخره أنه كان عالِماً وحيداً في أهل عصره، لم يكتسب بعلمه وتدريسه الحديث راتباً، وإنما درّس متبرعاً متطوعاً محتسباً لله طول حياته[٣].

أهمّ مزايا تدريسه:

اتَّصف الشيخُ محمد زكريا بمزايا وخصائص في تدريسه قلّما عُرف مثلها عند أحد من أقرانه من العلماء المعاصرين، ومُجْمَلُها كما يلي:

١) كان يعتني بشرح الأحاديث الغريبة اعتناءاً بالغاً، ويشرح أحاديثَ ما لم تُوضَّح من قبل، فكان يقوم بإيضاحها على وجه يليق بها، وربما يتمثل بالصورة التي جاء ذكرها في الحديث، ويتخذ الهيئةَ التي وردت في الحديث.

٢) وكان درسُه للحديث النبوي نموذجاً لحبّ الرسول ﷺ، فكان يرقِّق الكلامَ عند ذكر مناقبه وفضائله وشمائله ﷺ، يتأثّر بذلك هو والحاضرون في مجلسه تأثراً كبيراً، ويطرأ عليهم البكاء والعويل، خصوصاً إذا مرَّ بحديث يتعلّق بمرض وفاته ﷺ، فكان يتحدَّث عنه بأسلوب خاص ولهجة مخصوصة كأنَّ كارثة الوفاة وقعت اليوم، وكان لا يكاد يستطيع على إلقاء الدرس وقراءة العبارة لكثرة بكائه.

٣) وكان يعترف بفضل العلماء والأئمة المجتهدين والمحدِّثين، ويوقِّرهم ويعامل معهم معاملةَ الأدب والاحترام، وإذا قصد الردَّ على أحد منهم يسمِّيه بغاية من التعظيم.

---

[١] الكاندهلوي، **آپ بيتي**، (١/٩١-٩٦-٩٧). ومحمد عاشق إلهي البرني، **العناقيد الغالية من الأسانيد العالية**، ص١١٧، وسيد محمد شاهد السهارنفوري، **حياة الشيخ**، (١/٧٠).

[٢] أبو الحسن الندوي، **شخصيات وكتب**، ص٤٣.

[٣] محمد يوسف البنوري، في مقدمته لـ"**أوجز المسالك إلى موطأ مالك**" للشيخ الكاندهلوي، (١/ ٢٠).

٤) وكان يستوفي بيان المذاهب المختلفة ودلائلها خصوصاً مذهب الحنفية فيستوعب أدلتَه، وإن كان الحديث يخالف مسلكَ الأحناف يوجِّهه بتوجيهات حسنة بخبرته الفائقة واطلاعه الواسع، ويؤوِّله بتأويلات يرى بها أن مذهب الأحناف أقرب إلى الحديث.

٥) وكان يلخِّص كلامَ الشارحين في عبارة موجزة، فلو رجع الطلاب إلى الأصل لوجدوه منتشراً في صفحات كثيرة، كما كان يفصح في تلخيصه البديع بزبدة ما ذكره الشارحون، وينبِّه الطلابَ على أوهام بعض الشارحين، ويُرشِدهم إلى المعنى الصحيح، وأحياناً يقدِّم آراءً قيمة في شرح بعض الأحاديث[١].

وهذا ما تيسَّر لي من إجمال مزايا تدريس الشيخ، وهي لا شكَّ كثيرة كما تظهر لكل مَن يقرأ أماليه في "صحيح البخاري" وغيره.

المطلب الأول: صفاته الخِلْقِيّة والخُلقية وعاداته:

أولاً: صفاته الخِلقية:

وصفه العلامة أبو الحسن الندوي (ت١٤٢٠هـ) – رحمه الله تعالى – وصفاً خِلْقياً رائعاً بأنه كان "مربوعَ القامة، جسيماً وسيماً، أبيض اللون، مُشرَب بالحمرة، كأنما فُقئ في وجنتيه حَبُّ الرُّمان"[٢].

ثانياً: صفاته الخلقية:

كذلك ذكر الشيخ أبو الحسن الندوي شيئاً من صفاته الخُلقية، وقال: أنه كان "كثير النشاط لا يعرف الكسلَ، خفيف الروح، بشوشاً ودوداً، كثير الدعابة مع الذين يأنسهم أو يحب أن يؤنسهم"[٣].

وكان شديدَ الحرص على اتباع السُّنّة، ويواظب عليها في سائر شؤون حياته من صغيرها إلى كبيرها، و"كلما ذُكر له شيءٌ من أخبار الرسول أو الصحابة والأولياء، أو أُنشِد بيتٌ رقيقٌ مرقِّقٌ؛ فاضت عيناه، وتملكه البكاء، وهو يغالبه ويخفيه فتنمّ عليه الدموع"[٤].

وكان يعيش حياته في غاية من السذاجة والبذاذة، عاش كلّ عمره في بيت صغير

---

[١] انظر: سيد عبد الماجد الغوري، **أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري**، ص١٢٤، وانظر كذلك تعليق الدكتور تقي الدين الندوي على هامش كتاب "**المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية**" للشيخ أبي الحسن الندوي، ص ٧٨، ٨٠.

[٢] أبو الحسن الندوي، **شخصيات وكتب**، ص٤٦، و مقدمة "**أوجز المسالك**"، (١/٤٠).

[٣] أبو الحسن الندوي، **شخصيات وكتب**، ص٤٦، و مقدمة "**أوجز المسالك**"، (١/٤٠).

[٤] أبو الحسن الندوي في مقدمته لكتاب "**أوجز المسالك**" ج١، ص٤٠.

متواضع غير مؤثَّث. وكان مسرعاً في الإنفاق في سبيل الله، فما إن أتاه مالٌ إلا وينفقه، ولا يُبقي لديه شيئاً، فلذا لم تجب عليه الزكاة قطُّ لسرعة إنفاقه[١].

وكان شديد الحرص على كل لحظة من لحظاته، وكانت أوقاته مشغولةً بأمور نافعة، موزوعةً بينها، يحافظ عليها بكل دقة وشدة[٢].

المطلب السابع: مكانته العلمية لدى كبار علماء العالم الإسلامي:

كانت للشيخ سمعة طيبة في العالم الإسلامي، وكان أكابر علمائه يُجلّونه ويحترمونه، ويعترفون بسعة علمه وعِظم فضله، وعلوّ كعبه في الحديث النبوي وطول باعه في علومه، ووفرة اطلاعه على رجال الحديث وكتبه، ولقد أثنى عليه الكثير منهم بكلمات فياضة عطرة تدل على ما كانت شخصيته تتمتع بمودةٍ شديدةٍ، وبمكانةٍ مرموقةٍ لديهم، وأنقل هنا بعضاً من تلك الكلمات حسب ترتيب وفيات أصحابها:

قال شيخ جامعة الأزهر الأسبق الدكتور عبد الحليم محمود (ت١٩٧٨م): "شيخ الحديث مولانا محمد زكريا، الذي يُعتبَر الآن من أفذاذ علماء الهند وأساطينها لتضلُّعه واطّلاعه الواسع في جميع الفروع والمواد المتعلقة بفنّ الحديث"[٣].

وقال المحدِّث الأديب الشيخ محمد يوسف البنوري (ت١٣٩٧هـ): "إنّ هناك بقايا من السَّلَف ظهروا في عهد الخَلَف، وفّقوا لجهود مشكورة في أبواب العلم والفقه، يمثّلون عهد سلف – قد مضوا – بعلمهم وفضلهم وورعهم وتقواهم، ويذكّرون ذلك العهد الميمون المبارك، ومن هؤلاء العلماء شخصية فذة مغتبطة بكمالاته العلمية والعملية، صاحب التأليفات النافعة الجيدة، والتعليقات الممتعة في غاية الحسن والجمال: حضرة مولانا الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي السهارنفوري المدعو بـ"شيخ الحديث" ساهم القدماء من المحدِّثين والفقهاء في التأليف"[٤].

ووصفه المحدِّث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (ت١٤١٢هـ) بأنه: "العالم الكبير، المحدث الجليل، الفقيه النبيل، صاحب التآليف النافعة، والإفادات الثمينة، الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي"[٥]. ولما بلغ الشيخَ الأعظميَّ خبرُ وفاته قال: "قُبض علم الحديث بقبض الشيخ

---

[١] أبو الحسن الندوي، **الإمام المحدّث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية**، ص٣٣٥.

[٢] أبو الحسن الندوي، **شخصيات وكتب**، ص٤٦.

[٣] سيد محمد شاهد السهارنفوري، **علماء مدرسة مظاهر العلوم وخدماتهم العلمية في مجال التأليف**، (١٨٩/١).

[٤] محمد يوسف البنوري، في مقدمته لـ"**أوجز المسالك إلى موطأ مالك**" للشيخ الكاندهلوي، (١/ ٢٠).

[٥] **ذكر زكريا**، (وهو مجموعة بحوث في حياة الشيخ محمد زكريا بالأردية)، ص ١٤٩.

محمد زكريا بذهابه".

ووصفه العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ت١٤١٧هـ) في رسالة له: "سماحة الشيخ، الإمام الجليل، والفقيه المحدث الجهبذ النبيل، ريحانة الهند والحجاز، ولسان أهل الحقيقة والمجاز: مولانا وبركتنا الشيخ محمد زكريا مدَّ ظله وبورك في عمره الغالي"[١].

وقال المفكر الداعية العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي (ت١٤٢٠هـ): "ليس الحديثُ له صناعةً وعلماً فحسب، بل هو ذوقٌ وحالٌ يعيش به، ويعيش فيه"[٢].

وغير ذلك أقوال وكلمات كثيرة قالها أكابر علماء العالم الإسلامي في الشيخ مدحاً وثناءاً عليه، والتي تدل على مكانته العلمية السامية في قلوبهم.

المطلب الثامن: وفاتُه وخَلَفُه

وفاته:

انتقل الشيخ إلى المدينة المنوَّرة قبل سنواتٍ من وفاته، وكرَّمته المملكة السعودية بمنح جنسيتها له، فأقام هناك مدةً طويلةً إلى أن توفي في ٢/شعبان عام ١٤٠٢هـ (الموافق ٢٥/مايو عام ١٩٨٢م) بالمدينة المنوَّرة، ودُفن في حظيرة أهل البيت الكرام. رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وأجزل مثبوته، وفسح له في فسيح جناته.

خلفه:

رُزق – رحمه الله تعالى – من زوجته الأولى أربعة ذكور وكلهم تُوفّوا رُضَّعاً، وثماني بنات[٣]. ورُزق من الزوجة الثانية بنتين وابناً[٤]، أما الابن فهو الشيخ محمد طلحة الكاندهلوي، الذي يُعَدّ اليوم من كبار العلماء الربانيين في الهند، فقد تربَّى في مهد والده الجليل، ونشأ برعايته الكريمة. وله نشاط جيد في مجال الدعوة والإصلاح في بلاد الهند وخارجها.

المبحث الثاني: جهوده في خدمة الحديث النبوي من خلال التصنيف والتأليف:

يحتوي هذا المبحث على ثلاثة مطالب، أولها عن عدد مؤلفات الشيخ الكاندهلوي، والثاني عن منهجه في التأليف، والثالث في تعريف أعماله العلمية في الحديث النبوي.

---

[١] السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٨٢/١)، وذكر زكريا، ص ١٤٨.

[٢] مقدمة **حجة الوداع**، ص ١٨.

[٣] الكاندهلوي، **آب بيتي**، (٢٤٣/١).

[٤] الكاندهلوي، **آب بيتي**، (٢٩٩/١).

المطلب الأول: عدد مؤلفاته:

لقد بلغ عدد مؤلفات الشيخ محمد زكريا (١٠٣) كتاباً وَفْقَ إحصاء الأستاذ سيد محمد شاهد السهارنفوري[١]، وطُبع منها حتى الآن (٤٢) كتاباً، وأمّا (٦١) منها فلم يُطبَع بعد.

المطلب الثاني: منهجه في التأليف والكتابة:

كانت طريقة الشيخ قبل بدء الكتابة أو التأليف في أي موضوع أنه كان يجمع أولاً جميع مواد مؤلَّفاته، ثم يتفرّغ للتأليف، فهو لم يكتب قطّ عن موضوع لم يستوفه دراسةً وبحثاً، أو لم يحط به إحاطةً تامةً، لذلك تحتوي مؤلفاته بمواد علمية غزيرة ومعلومات نادرة ونكت فريدة. أما أسلوبه في مؤلفاته فهو علمي وتحقيقي، ومن ميزات أسلوبه أنه سهل يفهمه الخاصة والعامة من القراء.

المطلب الثالث: جهوده في الحديث النبوي عن طريق التأليف والتصنيف:

لقد ألَّف الشيخ محمد زكريا – رحمه الله تعالى – نحو خمسين كتاباً في الحديث النبوي، ومن كتبه ما هو في مجلدات ضخام، ومنها ما هو في شكل رسائل متوسطة الحجم، ومنها ما هو في صورة أجزاء لطيفة صغيرة الحجم. لذلك أرى أن أوزّع تلك الكتب على ثلاثة أقسام، الأول: مؤلفاته الضخمة في شرح كتب الحديث وغيره، والثاني: رسائله وكتيباته في مختلف موضوعات الحديث وقضاياه، والثالث: أجزاؤه الحديثية التي ألفها في شرح حديث أو توضيح مسألة من مسائله.

القسم الأول: مؤلفاته في شرح كتب الحديث وما يتعلَّق به:

١ – أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك:

يُعتبَر "الموطأ" من أهمّ كتب الحديث النبوي، إذ هو أولُ كتابٍ فيه وُجد في أيدي الناس قبل ظهور "الصحيحين"، لذلك كان – ولم يزل – موضع عناية كبيرة من علماء الحديث في كل عصر تدريساً وشرحاً، وقد قام علماء الحديث في الهند بتأليف العديد من الشروح على هذا الكتاب باللغة العربية والفارسية والأردوية، ومنها "أوجز المسالك" للشيخ محمد زكريا، الذي اهتمَّ فيه بشرح أمور كثيرة تخلو منها الشروح السابقة له، والتي أسردها فيما يلي:

١) أنه بدأ هذا الشرحَ بمقدمة علمية ضافية مطوَّلة تشتمل على سبع صفحات، تحدَّث فيها عن جمع الحديث وتدوينه، وعما يتصل بـ"الموطأ" ومؤلِّفه من معلومات وفوائد، وعن اعتناء علماء الهند بهذا الفنِّ الشريف، وأسانيدهم في الحديث.

[١] هو سبطُ الشيخ محمد زكريا، وأحدُ أكثر أفراد أسرته اطلاعاً على أحواله ومؤلَّفاته وعلى كلِّ ما أُلِّف وكُتب عنه.

٢) ونقل أكثرَ مباحث هذا الشرح من كبار شيوخه ومن أكابر علماء الهند، وليس فيه اختراع من عند نفسه إلا ما كان من توجيه الروايات والجمع بينها.

٣) واستفاد كثيراً من بعض الشروح السابقة للموطأ مثل "التمهيد" لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، و"المنتقى" لأبي الوليد الباجي (ت٤٧٤هـ) ، و"أنوار الكواكب" لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزَّرقاني (ت١١٢٢هـ).

٤) واكتفى بذكر ترجمة كل راو في أول ما جاء من السند، وذكر في آخر الكتاب فهرساً يبيِّن محلَّه.

٥) وأسند البلاغات والأحاديث المرسَلة، وشيد الموقوفة بالمرفوعة.

٦) واكتفى في بيان المذاهب على مذاهب الأئمة الأربعة المتبوعة.

٧) ولم يأل جهداً في مراجعة الكتب المالكية لكون أصل الكتاب على مسلكهم، وبيَّن تأييد ما جاء في ذلك من أقوال الإمام مالك من "المدوَّنة" وغيرها.

٨) وذكر دلائلَ الحنفية إجمالاً في أكثر المواضع لشِدّة احتياج طلاب المدارس الدينية إلى ذلك في بلاد القارة الهندية، حيث أكثرهم أحناف، وصرف العنان عن إكثار دلائل الأئمة الآخرين روماً للاختصار.

٩) وحَلَّ المفرداتِ وغريبَ الكلمات، وشرح العبارات والمطالب.

١٠) ونبَّه على سائر الألفاظ الواردة في الأمهات الست من رواية لفظ الحديث لكي يقف الناظر في شرحه عليها بوضوح وجلاء، ويتسنَّى له ترجيح بعضها على بعض من غير خفاء.

١١) واستوفى شرحَ أسماء الرجال بكلام مُوجَز منقَّح مع جرح وتعديل إيقاظاً للناظر على درجة الحديث.

١٢) وجعل هذا الكتابَ ذخيرةً نادرةً للمذهب الحنفي، وكذلك ذخيرةً ثمينةً للمذهب المالكي ولأرباب المذاهب الفقهية الأخرى، فكما أنَّ الحنفية يفتقرون إليه في التمسُّك بدلائلهم، كذلك أصحابُ سائر المذاهب لا يستغنون عنه أبداً.

١٣) وأنه ذكر الكلامَ المبرهَن على المباحث الفقهية والأصولية المهمة[١].

وعلى هذا المنهج سار الكاندهلوي في جميع مجلدات هذا الشرح.

---

[١] انظر مقدمة العلامة يوسف البنوري على "**أوجز المسالك إلى موطأ مالك**"، ج١، ص٢٣، ٢٤، ٢٥. ومجلة "الأحمدية" العدد السابع عام ١٤٢٢هـ، ص ١٤١-١٤٤. وسيد عبد الماجد الغوري، **أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري**، ص١٢٩، ١٣٠.

طُبع هذا الشرح مراراً في كل من الهند وباكستان وبيروت والقاهرة، وصدرت له أخيراً طبعة منقَّحة بعناية الدكتور تقي الدين الندوي، من دار القلم بدمشق، في سبعة عشر مجلداً، في عام١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢ – لامع الدُّراري على جامع البخاري:

وهو عبارة عن مجموعة من الإفادات الثمينة والتحقيقات النادرة للمحدِّث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (ت١٣٢٣هـ)، التي قيّدها تلميذه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي (والدُ الشيخ محمد زكريا) من دروس الكنكوهي لصحيح البخاري، وكانت هذه الإفاداتُ والتحقيقاتُ عصارةَ دراساتِ الكنكوهي ولبابَ تأمُّلاتِه، وعكوفِه الطويل على علم الحديث دراسةً وتدريساً، ولكن كان كلامه في تدريسه للحديث النبوي وجيزاً جداً، والذي يكون دائماً لُبَّ لُبابِ الشروح والحواشي، ويحتوي على الأبحاث الفقهية، والمادة الغزيرة في ألفاظ قليلة وعبارات موجزة، وفصول قصيرة؛ لذلك قام الشيخ محمد زكريا بالاعتناء بتلك الإفادات القيمة في أمور تالية:

١) أنه كتب في أول الكتاب مقدمةً علميةً نفيسةً، ذكر فيها بعضَ علومِ الحديث، وأنواع المؤلَّفات فيها ومراتبها وطبقاتها وخصائصها، وترجم للإمام البخاري – رحمه الله تعالى – ترجمةً موسَّعةً تحدَّث فيها عن سيرته وأخباره، وعن منهجه في التأليف، وما التزمه من التزامات وشروط في وضع هذا الكتاب، وبما تلقّته هذه الأمة من اعتناءٍ وقبولٍ.

٢) وكتب حواشٍ مفيدةً على الكتاب، وجمع فيها من الفوائد العلمية والنُّكَت البديعة ما زاد من قيمة هذا الكتاب، وضمّ إليها من تحقيقاتٍ نادرةً.

٣) وحلَّ الغريبَ، وشرح الغامض، وتوضيح المجمَل.

طُبع هذا الكتابُ في المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة عام ١٣٩٥هـ، ثم أُعيدت طباعته في المكتبة اليحيوية بسهارنفور في الهند عام ١٩٧٧م.

٣ – الأبواب والتراجم لصحيح البخاري:

إنَّ أهمّ الأمور وأدقّ البحوث والمطالب في "صحيح البخاري" الإلمامُ بأبوابه وتراجمه لحلِّ غوامضها، وفَتْح أغلاقها، والتوصُّل إلى مقاصد المؤلِّف من خلال تلك الأبواب والتراجم. لذلك وجّه العلماء عنايتهم الخاصة قديماً وحديثاً إلى شرحها، فممن شرحها من علماء الهند: الإمام الشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي (ت١١٧٢هـ)، الذي وضع رسالةً صغيرةً بالعربية حوت أصولاً كليةً في توضيح التراجم والأبواب للبخاري، ثم كتب الشيخ محمود حسن الديوبندي المعروف بـ"شيخ الهند" (ت١٣٣٩هـ) رسالةً وجيزةً بالأردوية، وفي آخرها نحو أربع

صفحات بالعربية في شرح تلك التراجم والأبواب.

ولكن كانت الحاجة شديدة إلى كتاب أكمل وأشمل وأجمع وأوفَى وأوعى، فجاء كتاب الشيخ محمد زكريا هذا، وافياً بالغرض مُسعِفاً بالحاجة، الذي جمع فيه كُلَّ ما جاء من أصول الإمام ولي الله الدهلوي والشيخ محمود الحسن الديوبندي، وكُلَّ ما وجده من فوائد في أمالي الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، ودروسِ الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وكذلك جمع فيها كُلَّ ما وجده من أصول وقواعد في كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في "فتح الباري"، وفي كلام الحافظ بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) في "عمدة القارئ"، وفي كلام العلامة أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ) في "إرشاد الساري"، فاستوعبها، وزاد عليها من الأصول والقواعد بطول ممارسته بهذا الكتاب قراءةً وتدريساً، حتى بلغ عدد هذه الأصول القواعد الكلية إلى سبعين أصلاً وقاعدةً. ثم تناول الشيخ كلَّ كتابٍ من كتب "الجامع الصحيح"، وتكلَّم على أبوابها وتراجمها باباً باباً، وترجمةً ترجمةً، فجاء هذا الكتابُ في ست مجلدات، تتعلق كلها بما يتصل بالأبواب والتراجم في الجامع الصحيح للبخاري.

طُبع هذا الكتاب لأول مرة في مطبعة دار العلوم ندوة العلماء بلكنؤ في الهند عام ١٣٩٤هـ، ثم طُبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م في مجلَّدين بتحقيق الدكتور ولي الدين الندوي.

٤ – الكوكب الدري على جامع الترمذي:

وهو عبارة عن مجموعة مذكرات المحدِّث الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي لدروسه في "جامع الترمذي"، جمعها الشيخُ محمد يحيى الكاندهلوي، وترجمها باللغة العربية. ولم تكن هذه المذكرات مطبوعةً إلى أن عزم الشيخ محمد زكريا على طباعتها ونشرها، وقد اهتمَّ الشيخ بأمور تالية في إخراج هذه المذكرات قبل الطباعة:

١) أنه حصل أولاً بجمع جميع النُّسَخ لتلك المذكرات التي كان استنسخها بين الحين والآخر بعضُ تلامذة الشيخ الكنكوهي وبعض معارف والده الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، ثم قام بتصحيحها مقابلاً بالنُّسخ المختلفة بعضها بعضاً.

٢) وكتب على تلك المذكرات حواشٍ مفيدةً، وهي إن لم تكن كثيرة العدد، لكنها في غاية الإفادة، وقد أوضح فيها المشكلاتِ التي كانت في تلك الإفادات، وفَتَح مُغلَقاتِها، وفصَّل مُجمَلاتِها، ووضَّح مُبهَماتِها.

٣) وأضاف إلى صُلْب الكتاب ما جاء من فوائد في شروح للكتب الأخرى مثل "بذل المجهود" للشيخ خليل أحمد السهارنفوري، و"لامع الدراري" للشيخ محمد زكريا نفسه

وغيرِهما، وضمَّه إلى تحقيقات استخرجها من كتب أخرى، وعُني بتنقيح الأقوال، وتحرير المذاهب، معتمداً في ذلك على ما توصَّل إليه من كتب المذاهب الأربعة التي لم يتفق نشرها في حياة الشيخ الكنكوهي، و لم يتسنَّ له الاطلاعُ عليها.

٤) وزاد في أصل الكتاب فوائد استفادها من خلال تجربته الطويلة لتدريس الحديث النبوي، وكذلك طول ممارسته في التأليف فيه، وأضاف إليه أيضاً مما استفاده من دروس والده.

فهكذا أصبحت مذكرات الشيخ الكنكوهي بحواشي الشيخ محمد زكريا شرحاً مستقلاً لـ"جامع الترمذي"، يتضمّن فوائدَ علميةً كثيرةً وبحوثاً فنيةً غزيرةَ المعاني.

طُبعت هذه المذكرات في لجنة دار العلوم ندوة العلماء بلكنؤ في الهند، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، في أربع مجلدات.

٥ – تعليقاته على كتاب "بذل المجهود في حل أبي داود" للشيخ خليل أحمد السهارنفوري:

جاءت استدراكات الشيخ محمد زكريا وتعليقاته على هذا الكتاب في صورة تالية:

١) أنه ذكر فيها الكثيرَ من المباحث الفقهية التي فاتت السهارنفوريَّ أن يذكرها في الأصل.

٢) وأضاف إلى هوامش الأصل بعض المباحث الحديثية التي لم يذكرها السهارنفوري.

٣) وضبط الأسماء والأنساب في مواضع كثيرة من الأصل.

٤) وبيَّن درجة الأحاديث من حيث الصحة والضعف في الأصل.

٥) وشرح الألفاظ الغريبة.

٦) وقارن نسخ "سنن أبي داود" مع نُسَخ أخرى له، لتبيين الاختلاف فيها، وهي كثيرة[١].

وقد طُبع جميع هذه التعليقات والاستدراكات مع متن الأصل (أي "بذل المجهود") في العديد من دور النشر في بلاد العربية والهند وباكستان، وطُبع أخيراً في دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، في أربعة عشر مجلداً، بعناية الدكتور تقي الدين الندوي.

٦ – تلخيص بذل المجهود:

لخَّص فيه الشيخ محمد زكريا تلك المباحثَ الطويلة التي كان يكتبها أو يُملي عليه شيخُه المحدِّث خليل أحمد السهارنفوري أثناء تأليفه الشرحَ على "سنن أبي داود"، الذي طُبع فيما بعد

[١] انظر: ولي الدين الندوي، **الإمام المحدّث محمد زكريا الكاندهلوي**، وهو بحث منشور في مجلة "الأحمدية"، العدد ٧، ص ١٥٩-١٦٠.

باسم "بذل المجهود في حلّ سنن أبي داود"، فقد قام الشيخ محمد زكريا بتلخيص تلك المباحث في أسلوبه، حتى جاء تلخيصه في أربع مجلدات ضخام، وهو لم يتعرَّض فيها للكلام على الأسانيد جرحاً وتعديلاً إلا في بعض المواضع حيث كانت الحاجةُ ماسةً للكلام عليها[١].

وهذا التلخيص ما زال مخطوطاً.

٧ – الفيض السَّمائي على سنن النسائي:

وهو عبارة عن المذكّرات التي كان أعدَّها الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي لدروسه في "سنن النسائي"، وكانت متعرضةً للضياع لكونها غير مطبوعة، فحصل عليها الشيخ محمد زكريا وزاد عليها زياداتٍ مفيدةً، وهي على النحو التالي:

١) أنه ذكر اختلافَ نُسَخ الكتاب، ورجَّح أحياناً بعضَها على بعض.

٢) واعتنى ببيان مطابقة الأحاديث لترجمة الباب.

٣) وحقَّق بعضَ رجال الإسناد.

٤) واعتنى بحلّ العبارات الغامضة والمشكلة في "سنن النسائي"، وكثيرٌ منها لم يتعرَّض لها العلامة محمد بن عبد الهادي التَّتوي السِّنْدي (ت١١٣٨هـ) والحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) في حاشيتهما على هذا الكتاب (أي: السنن).

٥) ذكر أحياناً مذاهب الأئمة الأربعة مع بيان أدلتهم.

ولكن لم يتيسر للشيخ الاعتناء بهذه المذكرات بكاملها، حيث ترك بياضاً في كثير من مواضعها، فأكملها تلميذه الشيخ محمد عاقل السهارنفوري، فجاء الكتاب في أحسن صورة من التحقيق والتعليق.

طُبع هذا الكتاب في المكتبة الخليلية بسهارنفور في الهند.

٨ – حجة الوداع وعمرات النبي ﷺ:

تناول الشيخ محمد زكريا في هذا الكتاب تلك الأحاديث التي وردت في "حجة الوداع" و"عمرات النبي ﷺ"، ومنهجه في ذلك:

١) أنه قسَّم هذا الكتاب في جزئين، أولهما في "حجة الوداع"، والثاني في "عمرات النبي ﷺ".

٢) ولخَّص حجةَ النبي ﷺ من كتاب "زاد المعاد" للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، وجعلها متناً، ثم شرح هذا المتنَ، وأودع فيه المباحثَ المتعلّقة بالحج.

---

[١] انظر: السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، ج١، ص١٩٢، والكاندهلوي، **آب بيتي**، (١/١٦٥).

٣) وتناول في الجزء الأول منه التفاصيل عن "حجة الوداع" في أسلوب رشيق مؤثِّر.

٤) وبحث في الجزء الثاني في عمرات النبي ﷺ، وعددِها وتحديدِها وتفاصيلِها، وما اشتملت عليه من أحكامٍ فقهية وبحوثٍ تاريخية وفوائد علمية وتحقيقاتٍ حديثية.

طبعته وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، في الإمارات العربية المتحدة عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، بتحقيق الدكتور ولي الدين الندوي.

خصائل نبوي شرح شمائل الترمذي:

أَلَّفه باللغة الأردوية، شرح فيه كتابَ "الشمائل النبوية والخصائص الْمُصْطَفَوِيَّة" للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرمذي (ت٢٧٩هـ) بهذه اللغة، للذين لا يقدرون على قراءته بالعربية بسبب عدم معرفتهم بها، وتكلَّم في هذا الكتاب على الروايات المختلفة كلامَ المحدِّثين الناقدين الحائزين على فقه الحديث وروايته ونقدِه، وشَرَح الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث، وعَرَّف رجال أسانيدها في حاشيته.

طُبع هذا الكتاب مراراً في كل من الهند وباكستان، وتُرجم باللغة الإنكليزية.

القسم الثاني: كتيبات ورسائل له في مختلف موضوعات الحديث النبوي

لقد أَلَّف الشيخ محمد زكريا العديد من الكتب والرسائل، تَناوَل فيها البحثَ عن مختلف موضوعات "الحديث النبوي" ومسائله الشائكة وقضاياها العويصة، ومنها ما يخص بمتن الحديث النبوي، ومنها ما يتعلَّق برجاله، وها هو تعريف وجيز لكتب هذين النوعين، سأقوم به في هذا القسم.

(أ) الكتب التي تَخُصُّ بمتن الحديث:

١ – أصول الحديث على مذهب الحنفية:

جمع فيه الشيخُ العديدَ من القواعد الحديثية على مذهب الأحناف، وسمَّاها "أصولَ الحديث على مذهب الحنفية"[١]، ولكنها مازالت مخطوطةً.

٢ – أوّليات القيامة:

جمع الشيخ في هذه الرسالة الأحاديث التي تتحدَّث عن أول أمرٍ يُسأَل عنه العبدُ في يوم القيامة، من ذلك قوله ﷺ: «أول ما يُحاسَب به العبدُ يومَ القيامة الصلاةُ، وأولُ ما يُسأَل العبدُ يومَ القيامة عن النعيم، وأوَّلُ ما يقضى في الدماء...»[٢].

---

[١] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١/١٧٩).

[٢] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١/١٨٩).

٣ – جامع الروايات والأجزاء:

جمع الشيخ في هذه الرسالة أطراف الأحاديث والروايات من "الكتب الستة"، و"الموطأ" للإمام مالك بن أنس (ت١٩٧هـ) برواية يحيى المصمودي (ت٢٣٤هـ) وبرواية محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، وشرح "مشكل الآثار" للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ)، و"المستدرك على الصحيحين" للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، و"السنن الكبرى" للإمام أحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، وغيرها من الكتب، ولكنه ما استطاع أن يُكمِل هذه الرسالة[١].

٤ – مقدمات كتب الحديث:

كتب الشيخ مقدمات كثيرة على كتب شروح الحديث وكتب السنة، تناول فيها التعريفَ بالكتاب وأهميته، وخصائصه، والتعريف بمؤلِّفه، وغير ذلك من الأمور المفيدة، من ذلك مقدمته على "أوجز المسالك"، و"لامع الدراري"، و"بذل المجهود"، وهذه المقدمات كلها مطبوعةٌ مع هذه الكتب.

وأما مقدماته التي لم تطبع بعد فهي كثيرةٌ، ومنها مقدمته على تعليقاته واستدراكاته على "معاني الآثار" للطحاوي، و"الجامع"، و"الشمائل المصطفوية" للترمذي، و"سنن النسائي"[٢].

٥ – فضائل الأعمال:

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة تسعة رسائل ألَّفها الشيخ بالأردوية تحت هذه العناوين: "حكايات الصحابة ﷺ"، و"فضائل الصلاة"، و"فضائل الدعوة الإسلامية[٣]"، و"فضائل الذكر"، و"فضائل القرآن"، و"فضائل رمضان"، و"فضائل الصلاة على النبي ﷺ"، و"فضائل الصدقات"، و"فضائل الحجّ"، وقد أورد الشيخ في هذه المجموعة أحاديثَ وآثاراً كثيرةً للاستشهاد بها فيما يتحدَّث عنه، ولكن الكثير منها ضعافٌ، لذلك تعرَّض هذا الكتاب بالنقد الشديد عند كثير من العلماء خاصةً المتخصصين منهم في الحديث. ومع ذلك نالت هذه المجموعة رواجاً كبيراً وقبولاً عظيماً بين العوام، لأسلوبها المبسط المؤثر، ونُقلت إلى العربية ونالت قبولاً عند أهلها، كما نُقلت كذلك إلى أكثر من ثلاثين لغةً من لغات العالم الراقية.

---

[١] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٩١/١).

[٢] السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٣٢١/٣)، والكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٩٢/١).

[٣] طُبعت هذه الرسالة بعناية الأستاذ سيد عبد الماجد الغوري في دار وحي القلم بدمشق عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، باسم: "فضائل الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة".

(ب) الكتب التي تَخُصُّ برجال الحديث:

١ – معجم المسند للإمام أحمد:

ومن المعلوم أنَّ أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) كلها مرتَّبةٌ على مسانيد الصحابة، حيث جُمعت فيه أحاديثُ كلِّ صحابيٍّ متتابعةً دون ترتيبٍ، ولأجل ذلك تصعب الاستفادةُ منه لِمَن أراد، فهذا ما دفع الشيخَ محمد زكريا إلى فهرسة رواة هذا المسند من الصحابة وترتيبها على حروف الهجاء، مع تعيين رقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الصحابي[١].

والجدير بالذكر أن الشيخ محمد زكريا قد سبق في إعداد مثل هذا الفهرسِ الشيخَ محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الذي قام كذلك بإعداد فهرسٍ كهذا، الذي طُبع في بداية المجلَّد الأول لمسند الإمام أحمد[٢].

٢ – معجم الصحابة الذين أخرج عنهم أبو داود الطيالسي في مسنده:

وكذلك "مُسْنَدُ الإمام أبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ) كان مرتَّباً على مسانيد الصحابة فقط، ولأجل ذلك كانت الاستفادة منه صعبةً، فقام الشيخ محمد زكريا بفهرسة رواة أحاديث هذا المسند من الصحابة، على ترتيب حروف الهجاء، على نفس الطريقة التي سلكها في "معجم المسند للإمام أحمد"[٣].

٣ – معجم رجال تذكرة الحفاظ للذهبي:

طُبع كتاب "تذكرة الحفَّاظ" للحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) لأول مرة في أربع مجلَّدات في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدكن) في الهند، وكان آخرُ كل مجلَّدٍ من مجلدات هذا الكتاب يشتمل على فهرس يحتوي على أسماء الرواة وكُناهم وألقابهم وأنسابهم التي اشتهروا بها مرتّباً على ترتيب حروف الهجاء، فعمل الشيخ فهرساً شاملاً لهؤلاء الرواة في مجلَّد واحد، وذكر بدلَ كلِّ لقبٍ أو كنيةٍ أو نسبةٍ اسماً للراوي، ورتَّب فيه أسماءَ الرواة على حروف الهجاء تيسيراً لكل من أراد الاستفادة منه[٤].

٥ – ملتقط الرواة عن المرقاة:

ألَّف الشيخُ هذه الرسالةَ في بيان مَن تشتَّت ذكرُهم من الرواة في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة

---

[١] السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٣/٣٦٠)، والكاندهلوي، **آب بيتي**، (١/١٨٦).

[٢] محمد شاكر عمير المعروفي، **ريحانة الهند شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي حياته وخدماته في علوم الحديث**، ص٢٥٤.

[٣] السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٣/٣٦٠)، والكاندهلوي، **آب بيتي**، (١/١٨٦).

[٤] انظر: السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٣/٣٦٠)، والكاندهلوي، **آب بيتي**، (١/١٩١).

المصابيح" للعلامة على القارئ الهروي (ت١٠١٤هـ)، فأعدَّ الشيخُ فهرساً للرواة الذين ترجم لهم أو تكلَّم عليهم العلامةُ القارئ في كتابه، مع ذكرِ رقم الجزء والصفحة[١].

٦ – شذرات أسماء الرجال:

ألف الشيخُ هذا الكتابَ لدفع الاختلاف في أسماء رواة الحديث وسماع بعضهم عن بعض، وكذلك لبيان الاختلاف في بيان الأنساب لبعض الرواة، وأوضح فيه العبارات المتضادة، ودَفَع التعارُضَ بين الأقوال المختلفة، واستفاد في ذلك كله من كتب أسماء الرجال مثل: "تهذيب الكمال" للحافظ أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي الْمِزّي (ت٧٤٢هـ)، و"ميزان الاعتدال" للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، و"تهذيب التهذيب"، و"تقريب التهذيب"، و"تعجيل المنفعة"، و"لسان الميزان" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، كما قام فيه بتشجير الرواة لمزيد من التوضيح[٢].

القسم الثالث: "الأجزاء الحديثية":

ألَّف الشيخ محمد زكريا العديد من الأجزاء في موضوعات مختلفة تخص الحديثَ النبوي، وها هي تعريفٌ مُوجَزٌ عنها:

١ – جزء حديث إنما الأعمال بالنيات:

جمع فيه الشيخ نُكَتاً علميةً وتحقيقيةً قيمةً تتعلق بهذا الحديث، ثم ذكر أهمية الحديث، ودرس أسانيده، وشرح مفرداته، وحلّ مغلقاته[٣]. طُبع هذا الجزء بتحقيق وتعليق الأستاذ خورشيد أحمد الأعظمي في مكتبة الشيخ التذكارية بسهارنفور، مع "جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة".

٢ – جزء أفضل الأعمال:

لقد وردت أحاديث كثيرة في ماهية أفضل الأعمال، منها على سبيل المثال: قول النبيِّ ﷺ: «أفضَلُ الأعمالِ: الحبُّ في الله والبغضُ في الله»، وكقوله ﷺ: «أفضَلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتها»، فجمع الشيخُ جميعَ مثل هذه الأحاديث في هذا الجزء اللطيف التي وردت في بيان "أفضل الأعمال"، ثم ذكر فيه كثيراً من التوجيهات والتأويلات التي تتعلَّق بالجمع بينهما، نقلاً عن أئمة الحديث وشيوخه وأساتذته من علماء الهند، لكن لم يتيسر له إكمالُ هذا الجزء[٤].

---

[١] انظر: السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٣٣٢/٣)، والكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٦/١).

[٢] انظر: السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٤٢/٢).

[٣] من مقدمة الشيخ سيد محمد شاهد السهارنفوري على "**جزء حديث إنما الأعمال بالنيات**"، ص٤.

[٤] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٠/١).

٣ – جزء رفع اليدين:

يتعلَّق هذا الجزءُ بالأحاديث التي وردت في مسألة "رفع اليدين في الصلاة"، جمع فيه الشيخ الروايات الواردة في هذه المسألة من كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنَّفات، ودرس جميع أسانيد تلك الروايات، ورجَّح فيه ما ذهب إليه الحنفيةُ بالبراهين والدلائل القاطعة مع الأجوبة عن الروايات التي ظاهراً يخالف مذهبَ الأحناف، فجاء هذا الجزءُ وافياً في مقصده، كافياً في مطلبه[١].

٤ – جزء صلاة الاستسقاء:

جمع الشيخُ في هذا الجزء جميعَ تلك الروايات التي وردت في "صلاة الاستسقاء"، ثم درس أسانيدَ تلك الروايات، وكذلك تعرَّض لبيان المذاهب الفقهية في هذه المسألة. طُبع هذا الجزء بتحقيق وتعليق الأستاذ خورشيد أحمد الأعظمي في مكتبة الشيخ التذكارية بسهارنفور، مع "جزء صلاة الخوف".

٥ – جزء صلاة الكسوف:

خصّص الشيخُ هذا الجزءَ بدراسة تلك الأحاديث التي تدل على مشروعية "صلاة الكسوف"، وبيَّن فيه اختلافَ الروايات التي وردت في هذه المسألة، ثم ذكر مذاهب العلماء في صفة أداء هذه الصلاة[٢].

٦ – جزء صلاة الخوف:

جمع الشيخُ في هذا الجزء الروايات التي وردت في مشروعية صلاة الخوف، ثم تعرّض لبيان المواضع والغزوات التي أقيمت فيها هذه الصلاةُ. طُبع هذا الجزء بتحقيق وتعليق الأستاذ خورشيد أحمد الأعظمي في مكتبة الشيخ التذكارية بسهارنفور، مع "جزء صلاة الاستسقاء".

٧ – جزء الجهاد:

أورد الشيخ في هذا الجزء جميعَ تلك الروايات التي تتعلَّق بالجهاد، ثم عرَّف "الجهادَ"، وبيَّن شرائطَ وجوبه وجوازه، وحُكْمَ مشاركة النساء فيه، ثم ذكر آدابَ الجهاد، كذلك ذكر أيضاً ضمن مباحث هذا الجزءِ مكانةَ الجهاد في الفقه والشرع، مع ذكرِ فتاوى العلماء والفقهاء وآرائهم في هذه المسألة[٣].

---

[١] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨١/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٧٠/١).

[٢] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٧/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٧٣/١).

[٣] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٨/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٥٢/١).

٨ – جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة:

لقد وردت في بطون كتب الحديث أدعيةٌ كثيرة للحفظ والسلامة من المصائب والبلايا، وهي تشتمل على كلمات متنوعة للاستعاذة، منها دعاء طويل أولُه: «اللهم إني أعوذبك من جهد البلاء، ودركِ الشقاء، وسوءِ القضاء، وشماتةِ الأعداء»[١]، فأورد الشيخُ في هذا الجزء هذا الدعاءَ وغيرَه من أدعية كثيرة للاستعاذة، والتي يبلغ عددها نحو ثلاثين، ثم شرح ما ورد في تلك الأدعية من كلمات غريبة. طُبع هذا الجزء بتحقيق وتعليق الأستاذ خورشيد أحمد الأعظمي في مكتبة الشيخ التذكارية بسهارنفور، مع "جزء حديث إنما الأعمال بالنيات".

٩ – جزء ما يشكل على الجارحين:

ذكر الشيخ في هذا الجزء التعارُضَ الذي وقع في كلام بعض أئمة الجرح والتعديل في شأن بعض الرواة، فحاول إزالتَه مستعيناً في ذلك من مصادر أخرى في الجرح والتعديل. يقع هذا الجزء في عشرين صفحة من القطع المتوسط[٢]، وهو غير مطبوع.

١٠ – جزء أنكحة النبيِّ ﷺ:

ذكر الشيخ في هذا الجزء تفاصيلَ أنكحة النبيِّ ﷺ مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعاً، مع إيراد الروايات التي وردت في زواجه ﷺ، وكذلك خِطبته ﷺ بعض النساء وإن لم يتمّ الزواج معهنَّ، كما تعرَّض أيضاً لذكر النساء اللاَّتي اختُلِفَ في نكاحهن مع النبي ﷺ.

وإضافةً إلى ذلك، تحدَّث الشيخُ في هذا الجزء عن العادات والأخلاق والشمائل التي كانت تتصف بها أمهاتُ المؤمنين رضي الله عنهن، كما ذكر في ختام هذه الرسالة نكاحَ فاطمة – رضي الله عنها – في ضوء الأحاديث والروايات[٣].

١١ – جزء وفاة النبي ﷺ:

جمع الشيخ في هذا الجزء جميع التفاصيل عن وفاة النبي ﷺ من الأحاديث والآثار الكثيرة، وتعرَّض لاختلاف العلماء في تاريخ وفاة النبيِّ ﷺ بالتفصيل، ونبَّه بالبراهين والدلائل القاطعة على ما ترجَّح عنده مع تغليط بعض الأقوال. طُبع هذا الجزءُ بتحقيق وتعليق الأستاذ خورشيد أحمد الأعظمي، في مكتبة الشيخ التذكارية بسهارنفور، عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

---

[١] أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب الدعوات، باب التعوذ من جهد البلاء، برقم (٦٣٤٧)، و مسلم في **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء، باب في التعوذ من سوء القضاء...، برقم (٧٠٥٢).

[٢] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٨/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٥٨/١).

[٣] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٨/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٧٦/١).

١٢ – جزء تخريج حديث عائشة – رضي الله عنها – في شأن بريرة:

جمع الشيخُ في هذا الجزء الروايات التي تتعلَّق بالصحابية بريرة رضي الله عنها، خاصةً ما كانت منها من حديث عائشة رضي الله عنها، وحاول الجمعَ بين الأحاديث المختلفة[١].

١٣ – جزء ما قاله المحدِّثون في الإمام الأعظم:

أبرز الشيخ في هذا الجزء مكانةَ الإمام أبي حنيفة النعمان – رحمه الله تعالى – في الحديث النبوي عن طريق جمع أقوال جهابذة المحدِّثين وأعاظم المؤرِّخين التي قيلت فيه جرحاً وتعديلاً، ثم درس دراسةً جادةً لتلك الأقوال، ووزَّع محتويات هذا الجزء في بابين، أولهما يشتمل على أقوال المحدِّثين في الإمام، والثاني في أقوال المؤرِّخين فيه. ويحتوي هذا الجزء في أربعين صفحة من القطع المتوسط[٢]، لكنه غير مطبوع.

١٤ – جزء المبهمات في الأسانيد والروايات:

بيَّن الشيخُ في هذا الجزء الأسماءَ المبهَمة التي وقعت في كثير من الأحاديث والآثار في السند أو المتن من الرجال والنساء، ووضع محتويات هذا الجزء تحت هذه العناوين: "مبهمات الإيمان والقدر والعلم والاعتصام"، و"مبهمات الدعاء"، و"مبهمات الجهاد"، و"مبهمات اللقطة"، و"مبهمات الحج"، و"مبهمات الزكاة"، و"مبهمات الصلاة"، و"مبهمات الطهارة"، و"مبهمات الروايات".

ويحتوي هذا الجزءُ على نحو سبعين صفحة بالقطع المتوسط[٣]، لكنه مازال مخطوطاً.

١٥ – جزء الجهاد.

١٦ – جزء روايات الاستحاضة.

١٧ – جزء المعراج.

١٨ – جزء مكفِّرات الذنوب.

وهذه الأجزاء الأربعة لم أعثر عليها مطبوعةً ولا مخطوطةً، فقد ذكرها الأستاذ سيد محمد شاهد السهارنفوري في كتابه "فهرست تأليفات الشيخ".

فكانت هذه بعض أهمِّ الآثار العلمية للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في مجال الحديث النبوي وعلومه ما بين المطبوع والمخطوط، وكذلك للشيخ – رحمه الله تعالى – بعض حواش

---

[١] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٧/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٦٩/١).

[٢] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٧/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٦١/١).

[٣] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٢/١)، والسهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٤١/١).

واستدراكات وتقارير[١] على كتب الحديث، والتي تجدر بالذكر هنا، وهي:

١) "تأويل مختلف الحديث" للإمام محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)[٢].

٢) و"مشكل الآثار" للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ)[٣].

٣) وجامعَ الأصول من أحاديث الرسول" للإمام ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الْجَزَري (ت٦٠٦هـ).

٤) و"تهذيبَ التهذيب" للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[٤].

٥) و"تيسيرَ الوصول إلى جامع الأصول" للإمام ابن الدَّيْبَع أبي زيد وجيه الدين عبد الرحمن الشيباني (ت٩٤٤هـ)، الذي لخَّصه من كتاب"جامعَ الأصول من أحاديث الرسول" للإمام ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)[٥].

٦) و"مشكاة المصابيح" للإمام أبي عبد الله وليّ الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ).

٧) و"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" للشيخ مُلاَّ على القارئ أبي الحسن نور الدين علي بن سلطان الْهَرَوِيّ (ت١٠١٤هـ).

٨) و مجموعة المسلسلات للإمام شاه ولي الله بن عبد الرحيم الدِّهْلَوي (ت١١٧٦هـ)، وهي: "الفضل المبين في المسلسلات من حديث النبي الأمين ﷺ"، و"الدر الثمين في مبشّرات ا لنبي الأمين ﷺ"، و"النوادر من أحاديث سيد الأولين والأواخر ﷺ".

وكذلك للشيخ – رحمه الله تعالى – مذكرات في علم الحديث، قيَّد فيها النكتَ والفوائدَ لمعظم دروس تلك الكتب التي قرأها في الحديث النبوي على والده الشيخ يحيى الكاندهلوي ثم على أستاذه الجليل الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وهي مذكرات ذات قيمة علمية كبيرة، وقد جمعها الشيخ في دفتي كتاب[٦]، لكنها مازالت مخطوطةً.

---

[١] أي: مذكّراته أو إفاداته.

[٢] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٩١/١).

[٣] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٩٢/١).

[٤] انظر: الكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٨٥/١).

[٥] انظر: السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٦/١، ٢٧).

[٦] انظر: السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، (٢٢٠/١)، والكاندهلوي، **آب بيتي**، (١٦٤/١).

الخاتمة:

وهذا ما وسعني في هذا البحث المتواضع أن أسلِّط الضوء على أهمِّ جوانب حياة هذا العَلَم الجليل من أعلام الحديث النبوي في هذا العصر، الذي خلف في مجال الحديث النبوي آثاراً علمية قيمة في صورة الشروح لبعض أمهات كتب الرواية، والمذكرات والأمالي والأجزاء الحديثية، وكذلك في شكل رسائل صغيرة عالَجَ فيها بعضَ القضايا الحديثية، وتناول تحقيقَ بعض مسائله العويصة.

ولا شك أنَّ هذه الآثار تُعتبر إضافةً قيمةً إلى المكتبة الحديثية المعاصرة، والتي تستفيد منها الأجيال على مدى الدهر. ولكن هناك العديد من أعماله العلمية باللغة الأردوية، تحتاج إلى تعريبها ليعم بها النفعُ، وكذلك حاجة ملحة إلى إجراء الدراسة الواسعة العميقة عن مساهمات الشيخ الكاندهلوي العلمية في غير مجال الحديث النبوي، لأن له – رحمه الله تعالى – إسهام جيد في التأليف في مجال الفقه والتفسير، والذي مازال خفياً عن الكثيرين، وأرجو الله تبارك وتعالى أن يقيض لذلك من يُحسن القيام به، وما ذلك عليه بعزيز.

المصادر والمراجع:

أولاً: بالعربية:

١) ابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد الرِّبْعي القزويني، **السنن**، الرياض، دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢) أبو الحسن علي الحسني الندوي، **الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ومآثره العلمية**، دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣) أبو الحسن علي الحسني الندوي، **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**، دمشق: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٤) أبو الحسن علي الحسني الندوي، **الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ودعوته إلى الله**، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥) أبو الحسن علي الحسني الندوي، **شخصيات وكتب**، دمشق: دار القلم، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦) أبو الحسن علي الحسني الندوي، **من أعلام المسلمين ومشاهيرهم**، إعداد: سيد عبد الماجد الغوري، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٧) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **السنن**، الرياض: دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨) البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، **الصحيح**، الرياض: دار السلام، ط٢، ١٤٢١هـ.

٩) الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، **السنن**، الرياض: دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠) خليل أحمد السهارنفوري، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، أعظم جره (الهند): مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١١) خير الدين الزركلي، **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٢، ١٩٩٧م.

١٢) الغوري سيد عبد الماجد، **أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري**، دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م.

١٣) محمد الثاني الحسني، **الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة**، تعريب الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٤) محمد زكريا الكاندهلوي، **الأبواب والتراجم لصحيح البخاري**، لكنؤ: مطبعة دار العلوم ندوة العلماء، ط١، ١٣٩٤هـ.
١٥) محمد زكريا الكاندهلوي، **أوجز المسالك إلى موطأ مالك**، تحقيق: تقي الدين الندوي، دمشق: دار القلم، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
١٦) محمد زكريا الكاندهلوي، **جزء الاختلاف في صفة الصلاة**، سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٧) محمد زكريا الكاندهلوي، **جزء حديث إنما الأعمال بالنيات**، سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية، ط١، ١٤٢٨هـ.
١٨) محمد زكريا الكاندهلوي، **جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة**، سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية، ط١، ١٤٢٨هـ.
١٩) محمد زكريا الكاندهلوي، **حجة الوداع وجزء عمرات النبي ﷺ للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي**، تحقيق الدكتور ولي الدين الندوي، أبوظبي: دولة الإمارات العربية المتحدة: وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٢٠) محمد زكريا الكاندهلوي، **الفيض السمائي على سنن النسائي**، سهارنفور: المكتبة الخليلية.
٢١) محمد زكريا الكاندهلوي، **الكوكب الدري على جامع الترمذي**، لكنؤ: لجنة دار العلوم ندوة العلماء، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٢٢) محمد زكريا الكاندهلوي، **لامع الدراري على صحيح البخاري**، لكنؤ: لجنة دار العلوم ندوة العلماء، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٢٣) محمد عاشق إلهي البرني، **العناقيد الغالية من الأسانيد العالية**، كراتشي: مكتبة الشيخ، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٤) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **الصحيح**، **الرياض**: دار السلام، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٥) النسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **السنن**، الرياض: دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ.

ثانياً: بالأردوية:

٢٦) حافظ محمد أكبر شاه البخاري، **أكابر علماء ديوبند**، (تراجم أكابر علماء دارالعلوم ديوبند)، كراتشي: إدارة إسلاميات، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٢٧) **ذكر زكريا**، (وهو مجموعة من المقالات والبحوث التي قُدِّمت في ندوة علمية حول الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والتي عقدتها الجامعة الإسلامية بمظفَّرفور عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، أعظم كره: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للدراسات الإسلامية، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢٨) سيد محمد شاهد السهارنفوري، **حياة الشيخ**، (سيرة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي)، سهارنفور: مكتبة يادكار شيخ.
٢٩) سيد محمد شاهد السهارنفوري، **علماء مظاهر العلوم سهارنفور اور انكى عملى وتصنيفى خدمات**، **(علماء مظاهر علوم بسهارنفور وخدماتهم العلمية في مجال التأليف والتصنيف)**، سهارنفور: مكتبة يادكار شيخ، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٣٠) سيد محمد شاهد السهارنفوري، **فهرست تأليفات الشيخ**، سهارنفور: مكتبة يادكار شيخ، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٣١) محمد زكريا الكاندهلوي، "**آب بيتي**" **(السيرة الذاتية)**، سهارنفور: كتب خانه يحيوي، جامعة مظاهر العلوم.